دلالة أبنية الجموع ذات الأصل اللغوي الواحد في القرآن الكريم

حمزة خضير أفندي الكريشيّ

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

hamzakhudair@gmail.com

الخلاصة

يُعَدُّ هذا الموضوع من الموضوعات التي بها حاجة إلى البحث والتقصّي العميق للإفصاح عن مكنوناتها الدقيقة ؛ لأنّه يكشف عن جانبٍ من جوانب الدرس الدلالي القرآني لم يدرسه إلّا النزر من علماء اللغة العربية القدماء والمحدثين ، ويتناول هذا الموضوع المتقابلة في المفرد، فلا يدخل ضمن البحث ، من مثل (أتْرَاب وتَرَائب)؛ لأنَّ مفرد الأولى (تِرْب) ومفرد الثانية (تَرِيبة).

وقد توصلت هذه الدراسة إلى إثبات أنّ التنوع بين الجموع سواء المذكر منها أم المؤنث أم التكسير ليس ضربًا من التوسع اللغوي أو الثراء النحوي أو الجواز الصرفي أو مراعاة للفواصل أو المواءمة اللفظية أو الدلالة العددية إنّما هو تنوع دلالي مقصود في سياقاته للكشف عن سرٍّ من أسرار الإعجاز القرآني .

الكلمات المفتاحية : دلالة ، أبنية ، الجموع ، الأصل الواحد .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين حمدًا دائمًا لا ينقطعُ أبدًا، ولا يُحصي له الخلائقُ عددًا، وأفضلُ الصلاة والسلام على سيدِنا ونبيِّنا مُحمَّدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين .

يضمّ القرآنُ الكريمُ جموعًا متنوعة لمفرد واحد ، وقد سعيتُ إلى إبانة الفروق الدلالية الدقيقة لجُمْلة من الجموع في القرآن الكريم ، ودرست دلالتها التصريفيةَ واللغويةَ والمُعجميةَ في حيّزٍ واحدٍ بالرجوع إلى مظانِها في كتب معاني القرآن وإعرابه وغريبه وتفسيره، وكتب المتشابه اللفظي، وكتب الفروق اللغوية، فضلًا عن كتب النحو وكتب التصريف واللغة والمعجمات ، وبعد أن اجتمعت لديَّ المادة العلمية اقتضت منهجيةُ البحث تقسيم البحث على مبحثين ، فقد تناولت في أولهما جمع المذكر السالم مقابل جمع التكسير ، وفي آخرهما جمع التكسير مقابل جمع التكسير ، ثُمّ خاتمة البحث فأودعتها أهمَّ نتائج البحث وفوائدِه ، ثم أتبعتُ ذلك بثَبَتٍ للمصادر والمراجع التي استعنت بها في هذا البحث . وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آله الطاهرين .

ABSTRACT

This is a topic that has the need fordeep research and investigation to disclose the exact Mknunadtha; because it reveals the aspect of the lesson semantic Quranic not been studied by the the bare from Arabic scholars ancient and modern, and deals with the opposite subject in the singular, does not come within the research, from (such as cohort and Traib) ; because the first single (soils) and the second single (Thriph)

This study has found evidence that the diversity among the crowds both masculine ones or feminine or cracker is not a form of linguistic expansion or wealth grammar or passport morphological or observance of breaks or harmonization verbal or numerical significance but it is a semantic diversity intentional in contexts to reveal the secret of Miracles Quranic .

key words : Indication , structures , plural , One Root .

المبحث الأول : جمع المذكر السالم مقابل جمع التكسير

أرْذَلون – أراذِل

اختُلف في (أراذِل) فهناك من يرى أنّ (أراذِل) جمع الجمع [١] واختُلف في توجيه جمع الجمع ، فهناك من يرى أنّه جمع لـــ(أرْذُل) ، وأرْذُل جمع لـــ(رَذْل) نحو: كَلْب وأكْلُب وأكَالب[٢]، وهناك من يرى أنّ (أراذِل) جمع لـــ(أرْذال) ،وأرْذال جمع لـــ(رَذْل) [٣] ، وهناك من يرى أن الأصل القياسي لـــ(أراذِل) هو (أراذيل) بناءً على أن (أراذِل) هو جمع (أرْذال) [٤] ؛ لأنّهم يرون أنّ (أراذِل) جمع (أرْذال) و (أرْذال) على زنة (أفْعال) و(أفْعال) تجمع على (أفاعيل) وليس على أفاعل .

والذي دعاهم إلى ذلك أنهم يرون أنّ (أراذِل) هي جمع الجمع ؛ لأنهم وجدوا بعض الكلمات على زنة (أفاعل) وهي جمع الجمع (أعابِد ، وأكالِب ، وأسالِح) فالذي أغراهم هو بناء (أفاعِل) ولكنهم لم يلتفتوا إلى أنّ جمع الجمع سماعي وليس قياسيًا ، ولذلك حكموا على (أراذِل) بأنّها جمع الجمع .

وهناك من يرى أن (أراذِل) جمع فقط وهو جمع لـــ(أرْذَل)[٥]واختلفوا ؛ لأنَّه جاز أن يكون جمعاً لـــ(أَرْذُل) لجريانه مَجْرى الأسماءِ من حيث إنه هُجِر موصوفُه كالأَبْطَح والأبرَق[٦] إذ يعلل الآلوسيّ (ت ١٢٧٠ هـــ) ذلك بقوله:((لم يتبعك إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أراذِلنا أي أخساؤنا وأدانينا، وهو جمع أرْذُل والأغلب الأقيس في مثله إذا أريد جمعه أن يجمع جمع سلامة كالأخْسَرون جمع أخْسَر لكنّه كسر هنا ؛ لأنَّه صار بالغلبة جاريًا مجرى الاسم، ولذا جعل في القاموس الرذل والأرْذَل بمعنى وهو الخسيس الدنيء، ومعنى جريانه مجرى الاسم : أنَّه لا يكاد يذكر الموصوف معه كالأبْطَح والأبْرَق)) [٧]، أو أنّه جمع لـــ(أرْذَل) الذي للتفضيل[٨] ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا ﴾ [سورة الأنعام: من الآية ١٢٣] وقول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا)) [٩] ، أو أنه بالغلبة صار مثل الاسم كالأكْبَر[١٠] .

والذي أراه أنّ (أراذِل) جمع تكسير وليس جمع الجمع ؛لأنَّ جمع الجمع سماعي ويستعمل عندما تدعو الحاجة للمبالغة والتكثير، وكذلك لا داعي للحذف في أن نُقدِّرَ أنَّ أصل (أراذِل) هو (أراذيل) ،) والذي دعاهم إلى ذلك أنّ (أفْعال) تجمع على (أفاعيل) ، وليس على (أفاعِل) لكي تتلاءم مع القاعدة ، وبأيِّ صورةٍ ــ والذين يخضعون هذه الجموع للأقيسة الصرفية غير مُلتفتين أنَّهم قد وقعوا في إشكال كبير وهو ابتعادهم عن الدلالة الدقيقة ، والنص القرآني لا يحتمل هذه الدلالة .

وردت (أرْذلون) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴾ [سورة الشعراء: ١١١] ، ووردت (أراذِل) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ﴾ [سورة هود : من الآية ٢٧] .

إنّ المتكلمين في الآيتين واحد وهم قوم نوح ، والمُخاطَب واحد وهم نوح (عليه السلام) وأتباعه ، ولكن الخطاب في الآية الأُولى فيه شدة وغلظة ووصف بأشد رذالة ؛ وذلك لمجموعة من القرائن ١- التوكيد بالقصر عن طريق النفي والاستثناء (وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا) من أجل تقوية المعنى وإزالة الشك ٢- (بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ) يريدون أنَّهم اتبعوك في أول الرأي من غير روية ولا تفكر ولو تفكروا لم يتبعوك ٣- جملة (بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ) وهذه الجملة هي ((إِبْطَالٌ لِلْمَنْفِيِّ كُلِّهِ الدَّالِّ عَلَى صِدْقِهِ فِي دَعْوَاهُ بِإِثْبَاتِ ضِدِّ الْمَنْفِيِّ، وَهُوَ ظَنُّهُمْ إِيَّاهُمْ كَاذِبِينَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا بَطَلَ الشَّيْءُ ثَبَتَ ضِدُّهُ، فَزَعَمُوا نُوحًا- عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَاذِبًا فِي

دَعْوَى الرِّسَالَةِ وَأَتْبَاعَهُ كَاذِبِينَ فِي دَعْوَى حُصُولِ الْيَقِينِ بِصِدْقِ نُوحٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ-، بَلْ ذَلِكَ مِنْهُمُ اعْتِقَادٌ بَاطِلٌ، وَهَذَا الظَّنُّ الَّذِي زَعَمُوهُ مُسْتَنِدٌ إِلَى الدَّلِيلِ الْمَحْسُوسِ فِي اعْتِقَادِهِمْ)) [١١].

٤- إضافة الضمير (نا) في (أراذلُنا) ، وإضافة الضمير بمثابة رسالة قطعية على أساس أنّهم معرفون لدينا ، حيث يقول ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـــ) : ((وَإِضَافَةُ (أَرَاذِل) إِلَى ضَمِيرِ جَمَاعَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ لِتَعْيِينِ الْقَبِيلَةِ، أَيْ أَرَاذِل قَوْمِنَا)) [١٢] ٥ – التعبير بالموصول والصلة (ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا) من دون أن يقال (إلا أراذلُنا) ((لِحِكَايَةِ أَنَّ فِي كَلَامِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَاءً إِلَى شُهْرَةِ أَتْبَاعِ نُوحٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- بَيْنَ قَوْمِهِمْ بِوَصْفِ الرَّذَالَةِ وَالْحَقَارَةِ، وَكَانَ أَتْبَاعُ نُوحٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- مِنْ ضُعَفَاءِ الْقَوْمِ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ أَزْكِيَاءِ النُّفُوسِ مِمَّنْ سَبَقَ لَهُمُ الْهُدَى)) [١٣] ، والسبب في هذه الحدة والغلظة لكي يكونوا موانع قوية في عدم تحقيق رسالة نوح (عليه السلام) والذي أراه أنّ الكُفّار من قوم نوح استعملوا هذه الشدة والغلظة في العبارات أول مرة ليفشلوا المشروع الآلهي لنبيِّ الله نوح (عليه السلام)، ولذلك فإنّ (أراذل) أشد رَذيلة .

في حين أنّ الآية الثانية ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴾ [سورة الشعراء : ١١١] توجيه الخطاب أخف ؛ لانّهم أرادوا أن يقنعوا نبيَّ الله نوح (عليه السلام) بأن أتباعه هم الأرْذلون.

ولذلك فان (أراذل) أكثر رَذالة وأشد ، في حين أنّ (أرْذلون) أقل شدة وغلظة ، وسياق الآية يُظهر ذلك : ﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٠٥ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١٠٦ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٠٧ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١٠٨ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ١١٠ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١ ﴾ [سورة الشعراء: ١٠٥ – ١١١] .

زارِعون – زُرّاع

ورد الجمع (زارعون) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ [سورة الواقعة : ٦٤] ، إنَّ دلالتها في هذه الآية تُفيد الفعلية ؛ لأنّ السياق الذي جاءت فيه يدل على الحدث ؛ ومن دلالات جمع الصفات جمعًا سالمًا أنَّها تقتربُ من الفعلية بمعنى أن القرآن الكريم يريد بدلالة (زارعون) الحدث، وقد تطرّق إلى ذلك السهيليّ (ت ٥٨١ هـــ) في سبب مجيء (طائفين) بجمع السلامة في قوله تعالى : ﴿ وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [سورة الحج : من الآية ٢٦] ؛ ((لأنَّ جمع السلامة أدلُّ على لفظ الفعل الذي هو علة يتعلَّق بها حكم التطهير، ولو قال مكان الطائفين: الطُّواف، لم يكن في هذا اللفظ من بيان قصد الفعل ما في قوله: (الطائفين))) [١٤].

ثم يطرح إشكالًا بأنّه هل يُمكن الإتيان بلفظ الفعل بعينه ليكون أبين ، فيقول: طهِّر بيتي للذين يطوفون؟

ويُجيب عن ذلك الإشكال، بقوله : ((إنَّ الحكم معلل بالفعل لا بذوات الأشخاص. ولفظ (الذين) ينبئ عن الشخص والذات، ولفظ (الطُّواف) يُخفي معنى الفعل ولا يبينه، فكان لفظ (الطائفين) أولى بهذا الموطن. ثم يليـــه في الترتيـــب (القائمين)؛ لأنَّه في معنى العاكفين، وهو في معنى قوله تعالى ((إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا)) [١٥] أي: مثابرًا ملازمًا، وهو كالطائفين في تعلَّق حكم التطهير به، ثم يليه بالرتبة لفظ الرُّكّع؛ لأنَّ المستقبلين البيت بالركوع لا يختصمون بما قرب منه كالطائفين والعاكفين، ولذلك لم يتعلَّق حكم التطهير بهذا الفعل الذي هو الركوع، وأنَّه لا يلزم أن يكون في البيت ولا عنده، فلذلك لم يجيء بلفظ الجمع المسلم، إذ لا يحتاج فيه إلى بيان لفظ الفعل كما احتيج فيما قبله)) [١٦]. وأشار إلى ذلك ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـــــ) إلى أنّ تكسير الصفة ضعيفٌ وقياسه أن يجمع جمع مذكر سالمًا بقوله : ((اعلم أنَّ تكسير الصفة ضعيفٌ والقياس جمعُها بالواو والنون، وإنَّما ضعف تكسيرها؛ لأنَّها تجري مجرى الفعل وذلك أنَّك إذا قلت: زيد ضارِب،

فمعناه يَضْرِبُ أو ضَرَبَ إذا أردت الماضي، وإذا قلت: مَضْروب فمعناه يُضرَب أو ضُرِبَ؛ لأنَّ الصفة في افتقارها إلى تقدُّم الموصوف كالفعل في افتقاره إلى الفاعل ... فكان القياس ألّا تُجمع كما أنَّ الأفعال لا تُجمع. فأمّا جمع السلامة فإنّه يجري مجرى علامة الجمع من الفعل إذا قلت: يقومون ويضربون فأشبه قولك قائمون يقومون وجرى جمع السلامة في الصفة مجرى جمع الضمير في الفعل؛ لأنَّه يكون على سلامة الفعل فكل ما كان أقرب إلى الفعل كان من جمع التكسير أبعد وكان الباب فيه أن يجمع جمع السلامة لما ذكرناه من أنَّ ضاربون ومضروبون يشبه يَضربون ويُضربون من حيث سلامة الواحد في كلٍّ واحد منهما وأنّ الواو للجمع والتذكير كما كانت في الفعل كذلك وقد تُكسّر الصفة على ضعف لغلبة الاسمية وإذا كثر استعمال الصفة مع الموصوف قويت الوصفية وقل دخول التكسير فيها وإذا قلَّ استعمال الصفة مع الوصف وكثر إقامتها مُقامَه غلبت الاسمية عليها وقوي التكسير فيها)) [١٧].

والذي يبدو لي أنَّ مسألة غلبة جمع الصفات جمعًا سالمًا لكونها تقترب من الفعلية كما ذهب إلى ذلك هؤلاء اللغويون وتبعهم الدكتور فاضل السامرائيّ[١٨] ولا يمكنُ أن تُؤْخَذُ على إطلاقها؛ لأنَّ هناك كلمات كثيرة في القرآن الكريم مفرداتها صفات، وقد جمعت جمعًا سالمًا ولكنَّها لا تدلُّ على القرب من الفعلية [١٩].

وورد (زُرّاع) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [سورة الفتح من الآية ٢٩] ، و (زُرّاع)على زنة (فُعّال) وهذا البناء من أبنية جموع التكسير الدالة على الكثرة [٢٠].وهذا البناء يدلُّ على تكثير القيام بالفعل لا تكثير العدد[٢١]، أي إنَّهم بالغوا في الزراعة ، وأكثروا فيها، وأُريد بـ (زُرَّاع) اسم لهذا الصنف من الناس الممارسين للزراعة بمعنى أنّه أُريد به الدلالة على الاسمية ، فالزُّرَاع الذين اتخذوا الزراعة مهنة لهم بحيث أصبح اسمًا لهم ، وقد وُصفوا بذلك لعمق تجربتهم بالزراعة . وقد جاء ذلك مناسبًا مع السياق ، في قوله تعالى :﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [سورة الفتح الآية ٢٩] شبّه الله تعالى أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالزرع ، عندما كان أصحابه قلّة في بداية الإسلام ثم كثروا مع استحكام الإيمان وارتساخه في قلوبهم ، وقد وصل الزرع إلى درجة الإعجاب من الزُّراع ، واستعمال الزُّراع ؛ لأنّ ذلك الزرع هو استحكم وقوي وحسن منظره ، فضمن هذه المواصفات العالية فجاء الاستعمال القرآني بما يتلائم مع ذلك الزُّراع ، فلا بُدَّ أن يعجب أعلى الممتهنين للزراعة فأطلق القرآن عليهم (الزُّراع) .

ساحِرون – سَحَرَة :

ترى طائفة من المعجميين أن لا فرق دلاليًّا بين جمعي (سَحَرَة) و (ساحِرون) على (ساحر) .

وجاء الاستعمال القرآني مُنتظمًا هذين الجمعين وفيه دلالة على التفريق بينهما ، إذ إنّ لكلٍّ كلمة دلالتها الدقيقة في الاستعمال القرآني لا تشاركها فيه كلمة أُخرى وإن اتفقت معها في المعنى العام .

ورد (ساحرون) مرة واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ [سورة يونس: ٧٧] .

يرى اللغويون أنَّ ((الأصل في الجمع السالم أنه يفيد القلة غير أنّ هذا القول ليس على إطلاقه وإنما يحتاج هذا الى تفصيل فإنّ هذا الجمع يدل على القلة في الجوامد)) [٢٢].

وهذا الرأي فيه نظر ؛ لأنّ هناك كلمات مشتقة وليست جامدة ومجموعة جمعًا سالمًا وتدل على القلة (وأقصد بالقلة هي القلة المعنوية) ، ومنها (ساحِرون) .

ووردت (سَحَرَة) ثماني مرات في القرآن الكريم ، و(سَحَرَة) على زنة (فَعَلَة) وهذا البناء من أبنية جموع التكسير الدالّة على الكثرة [٢٣].

ويرى الدكتور فاضل السامرائيّ أنَّ التاء في جمع التكسير على زنة (فَعَلَة) تُحوِّل الوصف إلى الاسمية[٢٤] .

وكلام الدكتور السامرائيّ فيه نظرٌ؛ لأنَّ هذا الكلام يكونُ في المفرد تحديدًا، وليس في الجمع، كالذبيحة والنطيحة فقد حوّلت التاء الوصف إلى الاسمية، فالذبيحة تكون دلالتها لما أُعِدَّ للذبح، كقول سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : ((وتقول شاةٌ ذبيحٌ، كما تقول: ناقةٌ كَسيرٌ. وتقول: هذه ذبيحةُ فلانٍ وذبيحتُك. وذلك أنَّك لم ترد أن تُخبر أنَّها قد ذُبحت ألا ترى أنَّك تقول ذاك وهي حيَّة، فإنَّما هي بمنزلة ضحيَّة ... وأمّا الذبيحة فبمنزلة القَتُوبة والحَلُوبة، وإنَّما تريد هذه ممّا يُقتبون وهذه ممّا يحلبون فيجوز أن تقول قَتُوبةٌ ولم تُقتَب وركَوبةٌ ولم تُركَب))[٢٥] ، وقد أشار إلى ذلك الرضيّ الاستراباديّ (٦٨٦ هـ) بقوله : ((لأنَّ الذبيحة ليست بمعنى المذبوح فقط حتى يقع على كلِّ مذبوح كالمضروب الذي يقع على كلِّ من يقع عليه الضرب، بل الذبيحة مختصٌّ بما يصلح للذبح ويُعدّله من النِّعَم)) [٢٦].

لم يُفرِّق المفسرون بين دلالتي (ساحِرون) ، و (سَحَرَة) جمع (ساحِر) ، ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ [سورة يونس: ٧٧] لمّا قابلَ نبيُّ الله موسى (عليه السلام) بين علمِ الله تعالى وحكمته ، وبين سحرِهم المغلوب أمام قدرة الله تعالى ، فإنه أورد الجمع بصيغة جمع السلامة (ساحرون) لتدل على التقليل من قدرة الساحر وتحقير شأنهم .

ومما جاء على الجمع (سَحَرة) منها قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ٧٩ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ٨٠ ﴾ ، تُبيِّنُ هذه الآية تمكُّن السَحَرَة بسحرهم بدليل أن فرعون نعتهم (ساحر عليم) للدلالة على علمهم الكبير في السحر ، ولذلك جاء النداء من فرعون بنزعة القوة في سحرهم ، فجاءت دلالة (السَحَرة) لكثرة السحر منهم ، وتوغلهم فيه ، والمبالغة في علمهم ؛ لأنّهم محترفون للسحر حتى صار صنعة لهم فهم معروفون بهذه المهنة (مهنة السحر) في زمن فرعون فأولى بالمعنى خروج اسم الفاعل (ساحر) عن معناه إلى الاسمية في (سَحَرة) . فمفرد (السَحَرَة) يختلف في دلالته الدقيقة عن مفرد (الساحرون) .

عَمون – عُمْيان – عُمْي

(عُمْيان) على زنة (فُعْلان) وهم من أبنية جموع التكسير ومفرده (أعْمى) ، وجمع (أفْعَل) على (فُعْلان) قليل[٢٧]، في حين يرى مصطفى الغلاييني أنّ (عُمْيان) جمع (عُمْي) و(عُمْي) جمع (أعْمى) ؛ لأنّ عُمْيان إذا كان مفرده أعْمى فهو مخالف للقياس[٢٨].

وأمّا في ما يخصّ دلالة بناء (فُعْلان) الذي يختص بالأسماء من دون الصفات، وما جمع عليه من الصفات إنَّما لقربه من الاسمية، حيث قال سيبويه:((وقالوا: فُعْلان في الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم، وهي إليه أقرب من الصفة إلى الاسم، وذلك: راعٍ ورُعْيان، وشابٌّ وشُبّان))[٢٩] ، ويرى الرضي الاستراباديّ أنّ (فاعل) إذا انتقل من الصفة إلى الاسم فإنّ الأغلب في جمعه يكون على (فُعلان) ، حيث يقول : ((وإذا انتقل (فاعِل) من الصفة إلى الاسم، كراكب الذي هو مختص براكب البعير ...

وفارِس المختص براكب الفرس، وراعٍ المختص برعي نوع مخصوص ليست كما ترى على طريق الفعل من العموم، فإنَّه يُجمَع في الغالب على فُعْلان كحُجْران في الاسم الصريح))[٣٠] . وكذلك أشار إلى دلالة بناء (فُعلان) الدكتور فاضل السـامرائي حيث رأى أنّ مُسوِّغ جمع الصفات على (فُعْلان) هو لقربها من الاسمية أو لإرادتها الاسمية ، فقال : ((أنَّ هذا من أبنية جموع الأسماء لا الصفات وأنَّ ما جُمِعَ من الصفات هذا الجمع فلقربه من الاسمية أو لإرادة الاسمية فالسّود جمع أسود والسّودان جمع أسود أيضًا غير أنَّ السودان اسم لهؤلاء الصنف من الناس . والعُمْي جمع أعمى ولكن العُمْيان اسم لهؤلاء الصنف من الناس الفاقدي البصر ، فتقول : أقبل العُمْيان))[٣١] .

وردت (عُمْيان) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ [سورة الفرقان: ٧٣] يقول الزمخشري :((لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها ليس بنفي للخرور. وإنما هو إثبات له، ونفى للصمم والعمى، كما تقول: لا يلقاني زيد مسلما، هو نفى للسلام لا للقاء. والمعنى: أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصا على استماعها، وأقبلوا على المذكر بها وهم في إكبابهم عليها، سامعون بآذان واعية، مبصرون بعيون راعية، لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها مقبلين على من يذكر بها، مظهرين الحرص الشديد على استماعها، وهم كالصم العميان حيث لا يعونها ولا يتبصرون ما فيها كالمنافقين وأشباههم))[٣٢] ، ويرى أبو حيان (ت ٧٤٥ هـــــ) ((لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً النَّفْيُ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْقَيْدِ الَّذِي هُوَ صُمٌّ وَعُمْيَانٌ لَا لِلْخُرُورِ الدَّاخِلِ عَلَيْهِ، وَهَذَا الْأَكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَنَّ النَّفْيَ يَتَسَلَّطُ عَلَى الْقَيْدِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا أَكَبُّوا عَلَيْهَا حِرْصًا عَلَى اسْتِمَاعِهَا، وَأَقْبَلُوا عَلَى الْمُذَكِّرِ بِهَا بِآذَانٍ وَاعِيَةٍ وَأَعْيُنٍ رَاعِيَةٍ، بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَشْبَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا كَانُوا مُكِبِّينَ عَلَيْهَا مُقْبِلِينَ عَلَى مَنْ يُذَكِّرُ بِهَا فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ، وَكَانُوا صُمًّا وَعُمْياناً حَيْثُ لَا يَعُونَهَا وَلَا يَتَبَصَّرُونَ مَا فِيهَا))[٣٣].

والذي أراه أن دلالة (عُمْيان) في الآية تشير إلى أنّ المقصود هنا ليس عمى القلب ، وإنّما هو العمى الظاهر للعين وهو فقدان البصر ؛ بدليل أنّهم قد استعملوا بصرهم لإدراك آيات الله تعالى .

أمّا (عُمْي) فعلى زنة (فُعْل) وهو من أبنية جموع التكسير ويطرد في كل وصف على زنة (أفْعَل) للمذكر ، و(فَعْلاء) للمؤنث [٣٤] ، ويرى اللغويون أنّ الوصف على زنة (أفعل) يطرد في الألوان والحلي والعيوب الظاهرة ، حيث يقول الاستراباديّ :((وما كان من العيوب الظاهرة كالْعَوَر والْعَمَى، ومن الحلى كالسواد والبياض والزبب والرَّسَح والْجَرَد وَالهَضَم وَالصَّلَع – أن يكون على أفْعل، ومؤنثه فَعْلاء، وجمعهما فُعْل)) [٣٥] ، وأمّا العيوب الباطنة فإنّها تكون على زنة (فَعِل) ، ولهذا قيل ((في عَمَى القلب عَمٍ لكونه باطناً، وفي عَمَى العين أعْمَى)) [٣٦] ، وكذلك يقول سيبويه :((وعَمَى قلبه يَعْمى عَمًى وهو عمٍ. إنّما جعله بلاء أصاب قلبه)) [٣٧] ، وفي القرآن الكريم كذلك ورد (أفْعَل) على العَمَى الباطني كما في قوله تعالى في ظلمة الكفر : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَـٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ [سورة الرعد : من الآية ١٦] فاقتران العَمَى والبَصَر بالظلمات والنور يفسر الهداية والضلال ، بمعنى أن (أفعل) جاءت للعيوب الظاهرة والباطنة وهي أوسع مما جاءت به الدلالة عند اللغويين ، أما دلالة الجمع (فُعْل) فقد جاء للعيوب الباطنة فقط أي عمي البصيرة ، وقد وردت سبع مرات في القرآن الكريم كلها بمعنى عمى البصيرة عن إدراك آيات الله تعالى ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة البقرة: ١٧ – ١٨] ، وكذلك في قوله تعالى ﴿ وَمَآ

أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ﴾ [سورة النمل : من الآية ٨١] حيث يقول أبو حيان :((حَيْثُ يَضِلُّونَ الطَّرِيقَ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْزِعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَيُحَوِّلَهُمْ هُدَاةً بُصَرَاءَ إِلَّا اللَّهِ تَعَالَى)) (٣٨)

ووردت (عَمون) مرتين في القرآن الكريم ، إذ يرى ابن عصفور أنّ أصل (عَمون) هو (عَمْيون) ((فاستُثقلت الضَّمَّة في الياء فحُذفت، فالتقى ساكنان –الواو والياء– فحذفت الياء، وبقيت الواو ساكنة بعد كسرة، فحوِّلت الكسرة ضمَّة لتصحَّ الواو))(٣٩)

وهناك من يرى أنّ (عَمون) أصلها (عَمْيون) استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها(٤٠).

أما الدرس الصوتي الحديث فيرى أنّ الاسم المنقوص ينتهي بمصوت طويل ، وعند جمعه جمع مذكر سالمًا في حالة الرفع تلتقي الواو وهو مصوت طويل بالياء ، وهما قمتان ، ولا يمكن أن تلتقي القمم في المقاطع الصوتية ، فأُسقطت القمة الأُولى ؛ لأنّ في الثانية دلالة الجمع وكذلك أن الحركتين متنافرتان ؛ لأنّ الكسرة حركة خلفية ضيِّقة ، والضمة حركة أمامية ضيقة ، فتسقط الكسرة وتبقى الضمة(٤١)، فنقول عَمون ،

عمي + ونَ = عمون

ع ـــــــَ / م ـــــــِ + ـــــــُ ن ـــــــَ/ ع ـَ / م ـــــــُ / ن ـَ

أما على الاصل المفترض ع ـَ / م ـــــــِ / ي ـــــــُ + ـــــــُ /ن ـَ / ع ـَ/

م ـــــــِ ي + ـــــــُ ن ـَ /

تتحد الياء مع المصوت القصير الكسرة ، مشكلة مصوتًا طويلًا ، يسقط للتخلص من التقاء مصوتين طويلين

ع ـَ / م ـــــــِ + ـــــــُ / ن ـــــــَ / ← / ع ـــــــَ / م ـــــــُ / ن ـــــــَ/

أما في حالتي النصب والجر ((تلتقي كسرتان طويلتان ، فيكتفى بإحداهما ، وهي كسرة الجمع ، وتسقط الاولى ، وهي نهاية المنقوص))(٤٢) فيقال عميين : عمين

/ ع ـــــــَ / م ـــــــِ + ـــــــِ ن ـــــــَ / /ع ـــــــَ / م ـــــــِ / ن ـــــــَ /

أمّا على الأصل المفترض فإنّ الاصل (عَمِيُ) ثم سقطت الضمة ؛ لأنّه مزدوج ، فتحولت الياء إلى مصوت طويل عن طريق اتحادها مع المصوت القصير الذي يسبقها ، فتكون مصوتًا طويلًا ، يلتقي مع مصوت طويل آخر هو الياء المدية (علامة النصب) فتلتقي قمتان وهذا مرفوض ، فتسقط الياء الاولى

ع ـــــــَ / م ـــــــِ / ي ـــــــُ + ـــــــِ / ن ـــــــَ /

ـــــــ ي

ع ـــــــَ / م ـــــــِ + ـــــــِ / ن ـــــــَ /

ع ـــــــَ / م ـــــــِ / ن ـــــــَ / .

وأمّا الموطنان اللذان وردا فيهما (عَمون) في قوله تعالى : ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَاۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ [سورة النمل: ٦٦] ، (بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ) جمع عَمٍ، وهو الأعْمى القلب وهو الذي عميتْ بصيرته عن دلائل القيامة الواضحة ، ويرى ابن عاشور أنّ (عَمون) فيها معنى المبالغة ((صَاغُوا لَهُ مِثَالَ

الْمُبَالَغَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ الْعَمَى، وَهُوَ تَشْبِيهُ عَدَمِ الْعِلْمِ بِالْعَمَى، وَعَادِمُ الْعِلْمِ بِالْأَعْمَى))[٤٣]، وجاءت في الآية الإضرابات الثلاثة بـــــــ(بل) ((إن هذه الإضرابات الثلاثة بكلمة (بل) تدرّج في وصف منكري البعث، فهم أولا لا يشعرون بوقت البعث ولا يعلمون متى يكون، ثم إنهم يتخبطون في الشكوك فلا يزيلونها، والإزالة مستطاعة، ثم هم عمي البصيرة لا يدركون الحقائق، وهذا غاية الحطّة والدّنو))[٤٤].

والذي أراه أن دلالة (عَمون) أكثر عَمًى للقلب من دلالة (عُمْي) ؛ لأنّها وردت في سياق على من عميت عقولهم عن إدراك الآخرة ، فهم متحيرون لا يجدون دليلًا على يوم القيامة لشدة ما أصابهم من العمى في بصائرهم (بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا) ثم ذهب إلى أشد وأفظع من ذلك أشد من الشك (هم عمون) ؛ لأنّهم لا يستطيعون إدراك الحقائق لاختلال بصيرتهم بصورة مطلقة .

المبحث الثاني : جمع التكسير مقابل جمع التكسير

أسْرى ــ أُسارى :

ترى طائفة من المعجميين أن لا فرق دلاليًّا بين جمـــعي (أسير) على (أسْرَى) و (أُسارى) سواءٌ أ شُدَّ بالأسار أم لم يُشدّ [٤٥]. ورؤيتهم تُنبيءُ عن اتفاق الجمعين في المعنى العام ، وترى طائفة أُخرى أنّ (أُسارى) هي جمـــع الجمع [٤٦].

وردت (أسْرى) مرتين في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [سورة الأنفال: من الآية ٦٧]، وفي قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا ﴾ [سورة الأنفال: من الآية ٧٠].

يرى علماءُ اللغة أنّ بناء (فَعْلى) يدل على عاهةٍ، أو هلاكٍ، أو توجُّعٍ، أو تشتيتٍ، أو نقصٍ، وإنَّما قالوا: مَرْضى وهَلْكى وأشباه ذلك ؛ لأنَّ ذلك أمرٌ يبتلون به، وأُدخلوا فيه وهم له كارهون ، وقد جاءت على بناء (فَعْلى) مَوْقَى، وحَمْقَى، ونَوْكى أيضًا ؛ لأنَّهم جعلوه شيئًا قد أُصيبوا به في عقولهم كما أُصيبوا ببعض ما ذكرنا في أبدانهم ، وجاءت ــــــــ أيضًا ــــــــ (سَكْرى) على بناء (فَعْلى) ؛ لأنَّهم جعلوه كالمَرْضى. وجعلوا رَوْبَى بمنزلة سَكْرى . والرَّوْبى الذين قد استُثقلوا نومًا، فشبَّهوهم بالسكارى. فضلًا عن مجيء زمْنَى، وهَرْمى، وضَمْنَى على هذا البناء ؛ لأنَّها بلايا ضُربوا بها، فصارت في التكسير لهذا المعنى، ككَسْرى [٤٧].

وعلى هذا لا يُجمع كل (فَعيل) بمعنى (مَفْعول) على (فَعْلى)، وإنَّما يُجمع ما دلَّ على مَكْروهٍ ، أو آفةٍ ، فلا يُقال: حَميد وحَمْدى ؛ لأنَّ ((العرب تذهب بفاعِل، وفَعيل، وفَعِل إذا كان صاحبه كالمريض أو الصريع أو الجريح فيجمعونه على الفعلى فجعلوا الفَعْلى علامة لجمع كل ذي زمانةٍ وضررٍ وهلاكٍ . ولا يُبالون أ كان واحده فاعلاً أم فَعيلًا أم فَعْلان))[٤٨].

وإلى ذلك أشار ابن يعيش بقوله : ((اعلم أنَّ الشيء يُحمل على الشيء لمناسبة بينهما أمّا من جهة اللفظ وأمّا من جهة المعنى ... وهذه الأسماء حُملت على غيرها لتقاربهما في المعنى ، وذلك أنَّ هذا البناء من الجمع إنَّما يجمع عليه فَعيل إذا كان في معنى مَفْعول وذلك بأنَّ فعله ممّا لم يُسم فاعله من نحو قَتيل وجَريح ... ولا يُجمع من ذلك على فَعْلى إلاّ ما كان من الآفات والمكاره التي يُصاب بها الحيّ وهو غير مريد لها نحو لديغ وعقير ... ولا يُقال في حميد حمدى؛ لأنَّه ليس بآفة)) [٤٩].

ويُسوِّغ ثعلب (ت ٢٩١هـ) جمع (أسير) على (أسْرى) مع أنّ الأسر ليس بعاهة فيقول فيما ينسبه ابن سيده (ت٤٥٨ هـ) إليه : ((وقال ثعلب : ليس الأسْرُ بعاهة فيجعل أسرى من باب جرحى في المعنى ، ولكّنه لمّا أُصيب بالأسر صار كالجريح واللديغ فكُسِّرَ على فَعْلى كما كُسِّر الجريح ونحوه))[٥٠].

وحمل أسير على معنى جريح ؛ لأنّ الاسير متأتٍ من الأسر أي شدّه بالأسار أي قيّده ، والجريح ، وكذلك الجريح فإنّ الجرح قد قيَّده عن كثير من حركاته .

ووردت (أُسارى) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٨٥] ، و(أُسارى) جمع (أسير) ولكن ليس على القياس وإنّما على السماع ومحمولة على وجهين أولهما حَمْلًا على معنى كَسْلان وكُسالى ؛ لأنَّ العرب حملت (أسير) على (كسلان) ، حيث يقول سيبويه : ((وقالوا: أُسارى، شبّهوه بقولهم: كُسالى وكُسالى. وقالوا: كَسْلى فشبّهوه بأسْرى))[٥١]

والجامع بينهما هو تقييد الحركة ؛ لأنّ الأسير مقيَّدٌ نتيجة الحبس ، كذلك فإنّ الكَسْلان مقيَّدٌ عن كثير من الأعمال نتيجةً لكسله .

وآخرهما أن يكون محملا على معنى حَرّان ولَهْفان ، وقد أوضح هذا الرضيّ الاستراباديّ بقوله: ((وذلك لأنَّه لمّا حُمل أسير على حَرّان ولَهْفان، لا يخلو من حرارة الجوف ضمَّوا أوّله كما يُضم أول فَعَالَى جمع فَعْلان، والتزموا الضم في هذا المحمول)) [٥٢].

والجامع بينهما هو حرارة الباطن ، والمعنى الثاني هو الأقرب .

و(أُسارى) على زنة (فُعَالى) ، وبناء (فُعالى) يدل على أن المكاره والبلايا أصبحت بلية وآفة بمعنى أنّ فيها دلالة المبالغة ، حيث يقول الدكتور فاضل السامرائيّ : ((يدلُّ على المكاره والآفات والبلايا فأنت تجمع أحَمْق على حُمْق فإن أردت أنَّ فيهم مُقدارًا من الحُمْق أصبح عليهم بليّة وآفة جمعته على حَمْقى، وتقول عَطْشان وعُطاش فإن أردت أنَّ العطش استحكم فيهم حتى أصبح بلية عليهم وآفة نازلة قلت: عُطاشى))[٥٣].

وأمّا في ما يخصُّ الفروق الدلالية بين (أسْرى)، و(أُسارى) فقد فرّق بينهما أبو عمرو بن العلاء (ت ١٤٥ هـ) في ما نُقل عنه ((وقد فرّق أبو عمرو بين الأسرى والأسارى، وقال: الأسارى الذين في وثاق، والأسرى الذين في اليد))[٥٤]، ويُعلّق الرازيّ (ت ٦٠٦ هـ) على هذا الكلام بقوله: ((كأنّه يذهب إلى أنَّ أُسارى أشدُّ مُبالغة))[٥٥].

وهناك من يرى أنَّ الفروق الدلالية بينهما قائمة على التوجيه للقراءات القرآنية في (أُسارى) التي تقرأ على وجوه: أسرى تفدوهم أو أُسارى تفادوهم وهناك من يكسر الراء[٥٦].

والحُجَّة لمن قرأ (أُسارى) جعلها جمع الجمع، ومن قرأها (أسْرى) جعلها جمع (أسير)[٥٧].

والذي يبدو لي أنَّ الذي قادهم إلى جعلهم (أُسارى) جمع الجمع؛ هو أنّهم رأوا أنَّ المفرد الذي يُجمع على بناء (فُعَالى) يكون وصفًا على فَعْلان وفَعْلى [٥٨] .

وثمّة فرقٌ آخر يكمن في دلالة (أُسارى) هو أنّ (أُسارى) تحمل معنى الشدة ما ليس في (أسْرى) ، قال تعالى :﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٨٥]، فالمقام مقام توبيخ لبني اسرائيل وتقريع لهم، على سُوء فعلهم لإقرارهم بالميثاق، ثم نقضه بسفك دماء بعضهم بعضًا، واستجازتهم إخراجَ إخوانهم في الملة والدم

من ديارهم ظُلْما وعدوانًا، وعدم استجازتهم ترك فدائهم [٥٩] ، وعليه فإنّ دلالة (أُسارى) تحمل القهرِ، والشدة ، والتعذيب .

والذي أراه أنّ ثمّة اختلافًا في دلالة (أُسارى) بضميمة سياق (أسْرى) ((فسياق (أُسارى) يدور في فلك القتل والتعنيف، في حين أنَّ سياق (الأسْرى) على العكس من سياق (الأُسارى)، إذ إنَّ سيـــاق (الأسْرى) هو الرحمة والإحسان والاحترام للأسْرى، ولذلك جاءت الآية الأُولى عتابًا لعامة المهاجرين والأنصار حينما اقترحوا على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأخذ (الأسرى) للاسترقاق، أو يأخذوا عنهم فداء كما كانت سيرة العرب قبل الإسلام، أمّا الآية الأخرى فقد جاءت في خطاب الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنْ يقول للأسرى إنْ عَلِمَ اللهُ تعالى في قلوبهم خيرًا أخلفَ عليهم خيرًا، وإن عزموا على الخيانة، ونقض العهد فقد خانوا الله تعالى من قبل هذا))[٦٠].

خُلَفاء – خَلائف

اختلف اللغويون والمفسرون في مفرد (خُلَفاء)؛ لأنّه إذا كان مفردها (خَليفَة) على زنة (فَعيلَة) ، فإنّ (فَعيلَة) لا تُجمع على (فُعَلاء) سوى كلمتين فقيرة وسفيهة[٦١] ، وهناك من يرى أنّ مفردها (خَليف) [٦٢] ، وهناك من يرى أنّ مفردها (خَليفَة) [٦٣] ، حيث يرى سيبويه أنّ (خُلَفاء) جمع (خَليفَة) حَمْلاً على المذكر وهو (خَليف) حيث يقول : ((وقالوا خلفاء من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر فحملوه على المعنى وصاروا كأنّهم جمعوا خليفٌ حيث علموا أنّ الهاء لا تثبت في التكسير)) [٦٤] ، وقد تابعه غير واحد [٦٥] .

والذي يبدو لي أنّ سيبويه قال : ((كأنّهم جمعوا خليفٌ)) ولم يقل : ((إنّهم)) ؛ لأنّه أراد أن يُبعِد جمع خَليف على خُلَفاء ، بمعنى أن سيبويه ومن تابعه يوجهون هذا بالحمل على المعنى في تذكير خَليفَة ، فكأنّه جمع لخَليف ؛ لأنّ فَعيل يجمع على فُعَلاء قياسًا ، فهنا حمل خليفَة بالتاء على خليف بالمعنى ؛ لأنّ الخليفة هو الأمير ولا يكون إلا مذكرًا ، فحمل خليفة المؤنث لفظا على المعنى وهو التذكير بمعنى أنه وإن كان فيه التاء إلا أنّه للمذكر فهو بمعنى المجرد ، فكأنهم جمعوا خليفًا على خُلَفاء ؛ وكذلك يشير الاستراباديّ إلى سبب عدم جمع خليفة على خلفاء ؛ لأنّ فعيل اذا لحقت به التاء يجمع على (فِعال) ، حيث يقول : ((إذا لحقت التاء فَعيلاً في الوصف فإنه يجمع على فِعَال، كما جمع قبل لحاقه، فيقال: صِبَاح وظِرَاف، في جمع صبيح وصبيحة وظريف وظريفة ويختص ذو التاء – سواء كان بمعنى المفعول كالذبيحة أولاً كالكبيرة – بفَعَائِل، دون المذكر المجرد))[٦٦] ، ويذهب إلى أنّ (خُلَفاء) تكسير (خَليف) على القياس ((فكأنهم جمعوا خَليفاً على خُلَفاء، وقد جاء خليفٌ، أيضاً، فيجوز أن يكون الخُلَفاء جمعه، إلا أنه اشتهر الجمع دون مفرده، قال:

إنّ مِنَ القومِ موجودًا خَليفتَهُ * وما خَليف أبي وَهَب بمَوْجودِ[٦٧]))[٦٨].

في حين ردّ البغداديّ (ت ١٠٩٣هـــ) على الاستراباديّ بقوله : ((إن كان لم يثبت أنّ خليف بمعنى خليفة إلا في هذا البيت ، وهو الأظهر ، فلا حجة فيه ؛ لأنه يحتمل مما رخم في غير النداء ضرورة))[٦٩].

وأمّا (خَلائف) على زنة (فعائل) ، فإنّ (فعائل) تطرد في كل رباعي مؤنث اسمًا كان أو صفة ثالثه مدّة سواء أكان تأنيثه بالتاء أم بالألف مطلقًا أم بالمعنى[٧٠] ويرى سيبويه أنّ جمع خليفة على خلائف على الأصل ، حيث يقول : ((وقالوا: خليفةٌ خلائف فجاءوا بها على الأصل))[٧١] ، يعني على أصل التأنيث اللفظي ، بمعنى أنّ خليفة مؤنث لفظي ، ولكنّ معناه مذكر، وهناك من يرى أنّ الهاء ليست للتأنيث وإنّما أدخلت للمبالغة وهو مذهب الفراء ، حيث نُقِلَ فيما جاء عنه ((ومذهب الفراء في كل ما كان من المدح، نحو: علامة ونسابة، أن تأنيثه بمعنى داهية، وفي الذم بمعنى بهيمة))[٧٢] وقد تابعه غير واحد[٧٣]، وقد خطّأه الأخفش الأصغر (ت ٣١٥ هـــــ) بِأَنَّهُ لَو كَانَ كَذَلِك لَكَانَ التَّأْنِيث فِيهِ حَقِيقِيًّا[٧٤] .

في حين يرى ابن قيِّم الجوزية (ت ٧٥١ هـــ) أنّ الهاء دخلت للعدل عن الوصف إلى الاسم ، حيث يقول ، ((وَالصَّوَاب ان التَّاء إِنَّمَا دخلت فِيهَا للعدل عَن الْوَصْف إلى الِاسْم فَإِن الْكَلِمَة صفة فِي الأَصل ثمَّ أُجريت مجْرى الأسماء فألحقت التَّاء لذَلِك كَمَا قَالُوا نطيحة بِالتَّاءِ فَإِذا اجروها صفة قَالُوا شَاة نطيح كما يَقُولُونَ كف خضيب والا فَلَا معنى للْمُبَالَغَة فِي خَلِيفَة حَتَّى تلحقها تَاء الْمُبَالَغَة وَالله اعْلَم))[٧٥] ، وإلى هذا الرأي ذهب ابن عاشور حيث يرى أنّ التاء صيّرت (خليفة) اسمًا وقطعته عن الموصوف ، ولكنّه يرى أنّ (فعيل) بمعنى (مفعول) ثم لحقته التاء فصيَّرته اسمًا ، حيث يقول : ((وَالْخَلَائِفُ: جَمْعُ خَلِيفَة، وَالْخَلِيفَةُ: اسْمٌ لِمَا يخلف بِهِ شَيْء، أَيْ يُجْعَلُ خَلَفًا عَنْهُ، أَيْ عِوَضَهُ، يُقَالُ: خَلِيفَةٌ وَخِلْفَةٌ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَظَهَرَتْ فِيهِ التَّاءُ لِأَنَّهُمْ لَمَّا صَيَّرُوهُ اسْمًا قَطَعُوهُ عَنْ مَوْصُوفِهِ)) [٧٦] .

والذي أراه أنّ السبب الذي جعل ابن عاشور يصيرها اسمًا ؛هو أنّ (فَعيلَة) إذا كانت وصفًا بمعنى مفعول فلا يمكن أن تجمع على (فعائل) .

لنطرح تساؤلا بخصوص الذين يرون أنّ (خلفاء) مفردها (خليف) بلا تاء ، ماذا تكون دلالتها ؟ خليف الوصف وخليفة الاسم ، بمعنى أنّ خليفة اسم لما يستخلف أو للذي لم يستخلف ولذلك فـــ(خلائف) أرسخ وأثبت في البقاء وأشمل مكانًا وزمانًا وما تنتهي اليهم الخلافة اي لا نهاية تعقبهم من الخلافة ، في حين ان (خُلَفاء) التي مفردها خليف ليست راسخة بالاستخلاف فهي صفة وليست اسمًا وتشمل الصالح والطالح .

والذي أراه أنّ (خُلفاء) مفردها (خليفة) ولكن ليس على القياس ، وإنما شاذة ولا حاجة لنا أن نذهب إلى هذا التأويل بخصوص التاء في (خليفة).

إنّ جمع (خَليفَة) على (خَلائف) قياسيّ ، والهاء في (خليفة) لتأنيث اللفظ .

فخلائف مفردها خليفة ، عند جمعها على صيغة منتهى الجموع تصبح (خلايف) يرى الصرفيون أنّ الياء تقلب همزة إذا وقعت بعد ألف جمع على زنة فعائل أو غيرها وكانت مدة زائدة في المفرد[٧٧].

وهناك من يرى أنّ اللغويين قد وقعوا في خطأ حينما جمعوا خلايف← خلائف ؛ لأنهم مزجوا بين صورتي المفرد والجمع بإيقاع صورة الجمع على صورة المفرد ((والخطأ الذي وقع فيه أصحاب هذا المذهب هو أنهم أوقعوا بنية الجمع على بنية المفرد مباشرة، وهذا لا يجوز ؛ لأنّ هذا التغير ليس تغيراً في ذات المفرد كتغير بَوَب إلى بَاب ونَوَر إلى نَار ونَيَب إلى نَاب، دون أن تخرج الكلمة عن أصل نوعها أو يتغير معناها، بل هو نوع من النقلات الصرفية تتحول فيه صيغة مستقلة بكاملها إلى صيغة مستقلة أخرى لإفادة معنى جديد. وليس معنى ذلك أن الصيغة الثانية مشتقة من الأولى مباشرة، بل هما صيغتان مستقلتان وإن ربطتهما روابط شكلية ومعنوية)) [٧٨] .

ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أن المقطع الاخير في (خلايف) ((يبدأ بحركة مزدوجة تالية لحركة طويلة، وهذا ضعف في البناء المقطعي، فسقط الانزلاق، وحلت محله الهمزة النبرية، كوسيلة صوتية لتصحيح المقاطع، لا على سبيل الإبدال لعدم وجود العلاقة المبيحة له)) [٧٩].

وتوضيحًا للكلام السابق فـــ(خلائف) متكونة من ثلاثة مقاطع هي :

خَـ / لـ / ي ـــِ ف /

المقطع الأخير فيه مزدوج صوتي وقبله حركة طويلة وهذا ضعف في البناء المقطعي ، فسقطت الياء للتخلص من الانزلاق وحلت الهمزة النبرية لتصحيح المقاطع .

وأرى أن الياء المدية في المفرد (خليفة) هي كسرتان ، ولكن في حالة الجمع لا تبقى مدية تتحول الى نصف صامت ؛ لانّها وقعت بعد ألف فعائل أو غيرها ، وبعد الف فعائل محركة بكسر وجوبا ، لذلك وقعت

في موقع انتقلت من مدة إلى نصف صامت ، وإنّ المقطع قبل الأخير خ ـــــــَ / ل ـــــــً / ي ـــــــِ / ف ـــــُ / فيه مزدوج صوتي تحذف الياء (القاعدة) والانتقال من الألف الى الكسرة تولد الهمزة في هذا الموطن .

وردت (خلائف) أربع مرات في القرآن الكريم ، ومنها قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة يونس: ١٤] ، (من بعدهم) أي من بعد الذين أهلكناهم ، والخطاب مُوجّه إلى الأممِ التي خلفت المهلَكين ، والخلائف هم الذين خلفوا قومًا مُهلَكين أهلكهم الله سبحانه وتعالى بأعمالهم السيئة ، ووردت (خلائف) في قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [سورة فاطر: ٣٩] ، ووردت (خَلائف) في قوله تعالى:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾[سورة يونس ٧٣] أي: وجعلنا هؤلاء الناجين خلائف في الأرض لأولئك المغرقين الذين كذبوا نبيهم نوحا- عليه السلام- ، فجاءت خلائف للذين خلفوا المهلَكين .

ووردت (خُلَفاء) ثلاث مرات في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ [سورة الأعراف: من الآية ٦٩] إنّ نبيَّ الله هود (عليه السلام) يقول لقومه اذكروا إذ جعلكم الله تعالى خلفاء من بعد قوم نوح (عليه السلام) ، حيث أغرقهم الله تعالى فقال خلفاء ؛ لانّ الذين خلفوا قوم نوح المهلكين هم المؤمنون ، ووجات أيضًا خُلفاء في قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ ﴾ [سورة الأعراف: من الآية ٧٤] أنّ نبيَّ الله صالح (عليه السلام) يقول لقومه : ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ ﴾ حيث أهلكهم الله تعالى بريح صرصر عاتية ، حيث يقول تعالى : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [سورة الحاقة: ٦] وما عاش غير المؤمنين ، وأنتم (خُلَفاء) لهؤلاء المؤمنين ، إذن (خُلَفاء) هم الذين خلفوا قومًا صالحين [٨٠] .

أنْصاب – نُصُب :

اختلف المعجميون في (أنْصاب) ، و(نُصُب) هل هما مفرد أو جمع ؟ فذهب الخليل (ت ١٧٥ هـــــ) – الذي لديه أكثر من رأي في ذلك – إلى أنّ (النُّصُب) مفرد والجمع أنْصاب [٨١] ، أمّا الجوهريّ (ت ٣٩٣ هـــ) فيرى أنّ (أنصاب) جمع ومفرده (نَصْب) [٨٢]، ويرى الخليل في موطن آخر أنّ (النُّصُب) جمع ومفرده (نِصَاب) [٨٣]، ويذهب إلى هذا الرأي أيضًا الزجاج (٣١١ هـــــ) [٨٤] ، ويذهب الخليل أيضا إلى رأي آخر فيرى أنّ (النُصُب) جمع ومفرده نصيبة [٨٥]، وقد تابع الخليل في هذا الرأي غير واحد[٨٦] ، في حين يرى الزبيديّ (ت ١٢٠٥ هـــــ) أنّ (النُّصُب) مفرد وجمعه (نصائب) [٨٧] ، في حين يرى الخليل وابن منظور (ت ٧١١ هـــــــ) أنّ (النصائب) جمع ومفرده (نَصيبة) [٨٨]، أمّا الراغب (ت ٥٠٢ هـــــ) فيرى أنّ مفرد (النصائب) هو نصيب [٨٩]وكذلك يرى الراغب أن (النُصُب) جمع ومفرده نصيب [٩٠] ، ويذهب ابن عاشور إلى أنّ (النُّصُب) مفرد يراد به الجنس [٩١] .

والسبب الذي جعل بعض اللغويين بأنهم يرون أنّ النُصُب مفرد وجمعه أنْصاب ؛ لأنّه ورد بقلة جمع (فُعُل) على (أفْعال) كجُنُب وأجْناب وعُنُق وأعْناق [٩٢] .

وأمّا السبب الذي جعلهم يرون أنّ (نُصُب) جمع مفرده نَصيب أو نِصاب أو نَصيبة ؛ لأنّ جمع التكسير (فُعُل) يجمع في كل اسم رباعي قبل آخره مدّ صحيح الآخر مذكرًا كان أو مؤنثًا [٩٣] .

أقول إذا كان مفرد (النُّصُب) هو (نِصاب) أو (نَصيب) فما علاقة (نِصاب) أو (نَصيب) بمعنى الحجر المنصوب أو العلم ؟

وأمّا (أنْصاب) مفردها (نَصْب) فيرى سيبويه أنّ جمع (فَعْل) غير الأجوف ولا المثال على (أفْعال) (ليس بالباب في كلام العرب) والقياس هو (أفْعُل) حيث يقول : ((واعلم أنه قد يجئ في فعلٍ أفعالٌ مكان أفعلٍ، قال الشاعر، الأعشى:

وُجِدتَ إذا اصْطَلَحُوا خَيْرَهم ... وزَنْدُكَ أَثْقبُ أَزْنادِهَا [٩٤]

وليس ذلك بالباب في كلام العرب. ومن ذلك قولهم: أفراخٌ وأجدادٌ وأفرادٌ، وأجدٌّ عربية وهي الأصل. ورأدٌ وأرآدٌ، والرأد: أصل اللحيين)) [٩٥].

والذي أراه أنّ جمع فَعْل غير الأجوف ولا المثال على (أفْعال) ورد بكثرة ، وأمّا سبب جمع (نَصْب) على (أنْصاب) فالذي أراه أنّ سبب هذا الخروج عن الأصل بالحمل على المعنى ؛ لأنّه لمّا كان (النّصَب) هو (الصنم) ، والصنم يكسر على (أصْنام) ، حُمِل (صنم) لاشتراكهما في المعنى ، فجُمِعَ على (أفْعال) .

وردت (النُّصُب) مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَىٰ ٱلنُّصُبِ ﴾ [سورة المائدة من الآية : ٣] فقد اختلف المفسرون في دلالة (النُّصُب) في الآية المباركة ، فيرى ابنُ عباس (ت ٦٨ هـــ) أنّ (النُّصُب) هي ((الأصنام التي تُنصَب وتُعبَد من دون الله ... وتقدير الآية على هذا القول : وما ذبح على اسم النصب)) [٩٦] ، وذهب إلى هذا الرأي الفراء (ت ٢٠٧ هـــ)[٩٧] والزجاج(ت ٣١١ هـ)[٩٨] ، والسمعانيّ (ت ٤٨٩ هـــ) [٩٩] .

في حين يرى البغويّ (ت ٥١١ هـــ) أنّ (النُّصُب) ((ليست هي بأصنام ، إنّما الأصنام هي المصورة المنقوشة)) [١٠٠]، وقد تابعه غير واحد[١٠١]، وكذلك ذهب الى هذا الرأي ابن عاشور ، حيث يقول: ((وَهُوَ قَدْ يُطْلَقُ بِمَا يُرَادِفُ الصَّنَمَ، وَقَدْ يَخُصُّ الصَّنَمَ بِمَا كَانَتْ لَهُ صُورَةٌ، وَالنُّصُبُ بِمَا كَانَ صَخْرَةً غَيْرَ مُصَوَّرَةٍ، مِثْلَ ذِي الْخَلَصَةِ وَمِثْلَ سَعْدٍ. وَالْأَصَحُّ أَنَّ النُّصُبَ هُوَ حِجَارَةٌ غَيْرُ مَقْصُودٍ مِنْهَا أَنَّهَا تِمْثَالٌ لِلْآلِهَةِ، بَلْ هِيَ مَوْضُوعَةٌ لِأَنْ تُذْبَحَ عَلَيْهَا الْقَرَابِينُ وَالنَّسَائِكُ الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا لِلْآلِهَةِ وَلِلْجِنِّ، فَإِنَّ الْأَصْنَامَ كَانَتْ مَعْدُودَةً وَلَهَا أَسْمَاءٌ وَكَانَتْ فِي مَوَاضِعَ مُعَيَّنَةٍ تُقْصَدُ لِلتَّقَرُّبِ. وَأَمَّا الْأَنْصَابُ فَلَمْ تَكُنْ مَعْدُودَةً وَلَا كَانَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ وَإِنَّمَا كَانُوا- يَتَّخِذُهَا كُلُّ حَيٍّ- يَتَقَرَّبُونَ عِنْدَهَا، فَقَدْ رَوَى أَئِمَّةُ أَخْبَارِ الْعَرَبِ: أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُعَظِّمُونَ الْكَعْبَةَ، وَهُمْ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ وَخَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ عَظُمَ عَلَيْهِمْ فِرَاقُ الْكَعْبَةِ فَقَالُوا: الْكَعْبَةُ حَجَرٌ، فَنَحْنُ نَنْصِبُ فِي أَحْيَائِنَا حِجَارَةً تَكُونُ لَنَا بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ، فَنَصَبُوا هَذِهِ الْأَنْصَابَ، وَرُبَّمَا طَافُوا حَوْلَهَا، وَلِذَلِكَ يُسَمُّونَهَا الدُّوَّارَ- بِضَمِّ الدَّالِّ الْمُشَدَّدَةِ وَبِتَشْدِيدِ الْوَاوِ- وَيَذْبَحُونَ عَلَيْهَا الدِّمَاءَ الْمُتَقَرَّبَ بِهَا فِي دِينِهِمْ. وَكَانُوا يَطْلُبُونَ لِذَلِكَ أَحْسَنَ الْحِجَارَةِ)) [١٠٢]

في حين يرى ابن جُرَيج (ت ١٥٠ هـــ) أنّ (النُّصُب) :((حجارة كانوا يذبحون عليها، ويشرِّحون اللحم عليها ويعظمونها، وهو قول ابن جريج)) [١٠٣].

ووردت (النُّصُب) أيضًا في قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [سورة المعارج من الاية ٤٣] فيرى مقاتل بن سليمان أنّ (النُصُب) بمعنى ((كأنّهم إلى علم يسعون إليه قد نصب)) [١٠٤] وقد تابع مقاتل غير واحد [١٠٥]، في حين يرى الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـــ) أنّ (النُّصُب) تحتمل دلالتين هما ((بمن نصب له علم أو صنم يستبقون اليه)) [١٠٦]، في حين يرى الزمخشريُّ أن (النصب) ((كل ما نُصِبَ فعُبِدَ من دون الله)) [١٠٧] ،

ووردت (الأنْصاب) مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [سورة المائدة ٩٠] فهناك من يرى أنّها الأوثان ، وهناك من يرى أنّها الأصنام المنصوبة للعبادة [١٠٨]، وهناك من يرى أنّها بمعنى الحجارة التي يذكون عندها [١٠٩] ، وهناك من يرى أنّها بمعنى الرند والشطرنج [١١٠] .

إنّ سبب التنوع بين (أنْصاب– ونُصُب) عائد إلى دلالة كل منهما في سياقه ، إذ جاء الجمع (أنْصاب) في سياق عام شمل أكثر من مُحرَّم هو الخمر والميسر والأزلام ، وعليه فإنّ دلالة (أنْصاب) يحمل كل ما نُصِبَ وعُبِدَ من دون الله تعالى ، سواء أ كانت المنقوشة أو المُصوَّرة أو الحجارة غير المنقوشة أو غير المُصَوَّرة التي تُنصَب للتقرب إليها .

في حين جاء الجمع الثاني (نُصُب) في سياق يدل على أنّ ما ذُبِحَ على النُّصُب هو لغرض التقرب إلى هذه الأحْجار ، والنهي عن الأكل منها ، وعليه فإنّ (النُّصُب) يحمل دلالة تلك الأحجار المنصوبة التي ليست منقوشة ولا مُصوَّرة لغرض العبادة ، وتقريب الذبائح لها .

الخاتمة

توصل البحث إلى النتائج الآتية :

١- كشف الباحثُ عن جُملةٍ من الأسرار البيانية التي لم يُسبَق إليها في استعمال القرآن الكريم للجموع ذات الجذر الواحد .

٢- نظر الباحث في كثير من المتقابلات التي درسها مُخطِّئًا تارةً ، ومُصوِّبًا أُخرى لما وجده من آراء السابقين في تفسير هذه المتقابلات مُعتمِدًا منهــجًا علميًّا رصينًا .

٣- توصل الباحثُ إلى دلالة جديدة في جمع السلامة هي القلة في النسبة (بمعنى أنّ المسألة متعلقة بالنسبة وليس بالعدد) ، كما في دلالة (أرْذلون) ، و(ساحرون) حيث تدل على التقليل من قدرة الساحر وتحقير شأنهم .

٤- توصل البحث إلى إحدى دلالات بناء (فَعَلَة) أنّها تدل على المبالغة ، كما في (سَحَرَة) حيث تدلُّ على المتوغين في السحر ، والمبالغين في علمهم ؛ لأنّهم وصلوا إلى الاحتراف ولم يتطرق أحد إلى ذلك .

٥- توصل البحث إلى أنّ دلالة (عمون) أكثر عمًى للقلب من دلالة (عُمْي) ، بمعنى أنّها تدلُّ على المبالغة في عمى القلب .

٦- عالج البحث جملة من الإشكالات التي وقعت فيها طائفة من المفسرين في تعاملهم مع جموع التكسير التي لم تخضع للأقيسة الصرفية، فحاول هؤلاء المفسرون ــ وبأيِّ صورةٍ ــ أن يُخضعوا هذه الجموع للأقيسة الصرفية غير مُلتفتين أنَّهم قد وقعوا في إشكالات كبيرة وهو ابتعادهم عن الدلالة الدقيقة ، من مثل (أُسارى) إذ يرون أنّها جمع الجمع ، والذي قادهم إلى جعل (أُسارى) جمع الجمع؛ هو أنّهم رأوا أنَّ المفرد الذي يُجمع على بناء (فُعَالى) يكون وصفًا على فَعْلان وفَعْلى ، ولكنّهم لم يلتفتوا إلى أنَّ جمع الجمع سماعي ويُراد في الكثرة المبالغة ، علمًا أنّ النصَّ القرآني لا يحتملُ مثل تلك الدلالة.

٧- قيّد البحث جملة من القواعد التصريفية التي كانت سائدة في كتب علم التصريف، ومنها أنَّ قاعدة (جمع الصفات جمعًا سالمًا) يُقرِّبُها من الفعلية، لا يُمكنُ أن تُؤخذَ على إطلاقها؛ لأنَّ هناك كلماتٍ مُتعددةً في القرآن الكريم مفرداتُها صفات، وجُمعت جمعًا سالمًا لكنَّها لا تدلُّ على القُرْب من الفعلية ، من مثل (زارعون) .

٨- استعمل سيبويه عبارة (كأنّهم) في قوله : ((وصاروا كأنّهم جمعوا خليفٌ)) والذي أراه أنّها تدل على البعد عن المراد .

٩- توصل البحث إلى أنّ جمع فَعْل غير الأجوف ولا المثال على (أفْعال) ورد بكثرة ، وأمّا سبب جمع (نَصْب) على (أنْصاب) فالذي أراه أنّ سبب هذا الخروج عن الأصل بالحمل على المعنى ؛ لأنّه لمّا كان (النَصْب) هو (الصنم) ، والصنم يكسر على (أصنام) ، حُمِل (صنم) لاشتراكهما في المعنى ، فجُمِعَ على (أفْعال) .

الهوامش

(1) ينظر : النكت والعيون ٤٦٥/٢ ، والتبيان في تفسير القرآن ٤٢٤/٥ ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ١٧١/٤ ، والدر المصون ٦/ ٣١٠ ، فتح القدير للشوكاني ٢/ ٥٦٠ .

(2) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن ٤٤٥/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣/٩ ، والبحر المحيط في التفسير ١٤٠/٦ ، والدر المصون ٣١٠/٩ ، واللباب في علوم الكتاب ٤٦٧/١٠ .

(3) ينظر : المحرر الوجيز١٦٣/٣ ، والدر المصون ٣١٠/٦ ، واللباب في علوم الكتاب ٤٦٧/١٠ .

(4) ينظر : المحرر الوجيز١٦٣/٣ ، والبحر المحيط في التفسير ١٤٠/٦ .

(5) ينظر : النكت والعيون ٤٦٥/٢ ، والكشاف ٣٨٨/٢ ، والمحرر الوجيز ١٦٣/٣ ، ومفاتيح الغيب ٣٧٧/١٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣/٩ ، فتح القدير للشوكاني ٥٦٠/٢ ، ، ، والخواطر ٦٤٢٩/١٠ .

(6) ينظر الدر المصون ٣١٠/٦ ، واللباب في علوم الكتاب ٤٦٧/١٠ ، وروح المعاني ٢٣٧/٦ .

(7) روح المعاني ٢٣٧/٦ .

(8) ينظر : الدر المصون ٣١٠/٦ ، واللباب في علوم الكتاب ٤٦٧/١٠

(9) صحيح البخاري ١٣/٨ .

(10) ينظر : أنوار التنزيل وأسرارالتأويل ٣/ ١٣٢ .

(11) التحرير والتنوير ١٢/ ٤٩

(12) المصدر نفسه ٤٨/١٢ .

(13)المصدر نفسه .

(14) نتائج الفكر في النحو ٢١٤ .

(15) سورة آل عمران : من الآية ٧٥ .

(16) نتائج الفكر في النحو ٢١٤ – ٢١٥ .

(17) شرح المفصل ٢٤/٥ .

(18) ينظر : معاني الأبنية في العربية ١٤٤ .

(19) ينظر : اختلاف دلالة أبنية الأسماء ذات الجذر الواحد في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) ٢٤١ .

(20) ينظر : الكتاب ٦٣١/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١٥٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٢٣/٤ ، والمهذب في علم التصريف ١٩٢ .

(21) يُنظَر : معاني الأبنية في العربية ١٤٩ .

(22) معاني الأبنية في العربية ١٤٤ .

(23) ينظر : الكتاب ٦٣١/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١٥٦/٢ ، وشذا العرف ٨٩ ، والمهذب في علم التصريف ١٩٠ .

(24) الكتاب ٣ /٦٤٧ – ٦٤٨ .

(25) الكتاب ٣ / ٦٤٨ .

(26) شرح شافية ابن الحاجب ١٤٢/٢– ١٤٣ .

(27) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٨٦٠/٤ ، والمهذب في علم التصريف ١٧٩ .

(28) ينظر جامع الدروس العربية ٤٦ .

(29) الكتاب ٦٣٢/٣.

(30) شرح شافية ابن الحاجب ١٥٢/٢.

(31) معاني الأبنية في العربية : ١٥٧ –١٥٨ .

(32) الكشاف ٣/ ٢٩٥ .

(33) البحر المحيط في التفسير ٨/ ١٣٢]

(34) ينظر : الكتاب ٦٤٤/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١٦٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ١١٩/٤ ، وشذا العرف ٨٧ ، والمهذب في علم التصريف ١٧٢– ١٧٣ .

(35) شرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١/ ١٤٤ .

(36) المصدر نفسه ١/ ١٤٥

(37) الكتاب لسيبويه ٤/ ١٨.

(38)البحر المحيط في التفسير ٨/ ٢٦٨

(39) الممتع الكبير في التصريف ٣٨٣ .

(40) ينظر : إعراب القرآن وبيانه ٧/ ٢٤٤ .

(41) ينظر : المنهج الصوتي ١٣٠ .

(42) المنهج الصوتي ١٣٠ .

(43) التحرير والتنوير ٢٣/٢٠ .

(44) التفسير الوسيط للزحيلي (٢/ ١٨٨٨)

(45) يُنظَر: الصحاح (أسر) ٥٧٨/٢، ومجمل اللغة (أسر) ٩٧، والمحكم والمحيط الأعظم (أسر) ٥٤٣/٨.

(46) يُنظَر: لسان العرب (أسر) ١٩/٤، وتاج العروس (أسر) ٥٠/١٠

(47) يُنظَر : الكتاب ٦٤٨/٣–٦٥٠، وشرح المفصل ١٥/٥ ، وشذا العرف ٨٩ ، والمهذب في علم التصريف ١٧٥ .

(48) معاني القرآن، للفرّاء ٢١٥/٢.

(49) شرح المفصل ٨١/٥–٨٢.

(50) المحكم والمحيط الأعظم (أسر) ٥٤٣/٨. لم أعثر عليه في كتب ثعلب .

(51) الكتاب ٣/ ٦٥٠ .

(52) شرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١٤٩/٢.

(53) معاني الأبنية في العربية ١٦٤.

(54) مفاتيح الغيب ٥٩٢/٣.

(55) المصدر نفسه ٢ / ٥٩٢ .

(56) يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه ١١٦/١، والسبعة في القراءات ١٦٤، ومجمع البيان في تفسير القرآن ٣٠١/١.

(57) يُنظَر : الحجة في القراءات السبع ٨٤ .

(58) يُنظَر : الكتاب ٦٥٠/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١٤٩/٢، والمُهذّب في علم التصريف ٢٠١ .

(59) يُنظَر: التبيان في تفسير القرآن ١/ ٣٩٨ .

(60) اختلاف دلالة أبنية الأسماء ذات الجذر لواحد في القرآن الكريم ٢٢٩ .

(61) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين الاستراباديّ) ٤٥٦/١ .

(62) ينظر : الكشاف ٦١٧/٣ ، والمحرر الوجيز ٤١٧/٢ ، وأنوار التنزيل ٢٦٠/٤ ، والبحر المحيط ٩/ ٣٧ ، ونظم الدرر ١٦ /٦٦ ، وروح المعاني ٣٧٤/١١ .

(63) ينظر : الكتاب ٦٣٦/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٧ / ٢٣٦ ، وشرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١٥٠/٢ ،

(64) الكتاب ٦٣٦/٣ .

(65) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١٤٩/٢-١٥٠ ، وشرح التصريح على التوضيح ٥٤٥/٢ .

(66) شرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١٤٩/٢-١٥٠ .

(67) ديوان أوس بن حجر : ٢٥ .

(68) شرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ٢/ ١٥٠ .

(69) شرح شواهد شافية ابن الحاجب : ١٣٩ .

(70) يُنظَر: الكتاب ٥٥٣/٣، والأصول في النحو ٤٢٢/٢، والخصائص ٤٨٨/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف، رقم المسألة (١١٦) ٦٦٣/٢، وشرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١٨١/٣.

(71) الكتاب ٣/ ٦٣٦ .

(72) عمدة الكُتّاب ١١٠ . لم أعثر على رأي الفراء في معانيه .

(73) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١/ ١١٣ ، والبحر المحيط في التفسير ١ / ٢٢٢ ، والتحرير والتنوير ١ / ٣٩٨ .

(74) ينظر: مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/ ١١ .

(75) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ١/ ١٥٣ .

(76) التحرير والتنوير ٨- أ / ٢١٠ .

(77) ينظر : الكتاب ٣٩٠/٤ ، والمقتضب ١٣٩/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١٢٧/٣ ، وشذا العرف ١٢٤ ، والمهذب في علم التصريف ، ٢٩٧-٢٩٨ .

(78) في أُسُس المنهج الصوتي للبنية العربية، عرض وتقييم ، د. علاء عبد الأمير شهيد السنجري وأصيل محمد كاظم مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد العاشر ، العدد الأول ، إنساني ، ٢٠١٢ ، ١٤ .

(79) المنهج الصوتي ١٧٧ .

(80) لمسات بيانية ، للدكتور أحمد حسن فرحات http://islamiyyat.3abber.com

(81) ينظر العين نصب ١٣٦/٧

(82) ينظر : الصحاح (نصب) ٢٢٥/١

(83) ينظر : العين (نصب) ١٣٦/٧ .

(84) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ١٤٦/٢ .

(85) ينظر : العين (نصب) ٧/ ١٣٦ .

(86) تهذيب اللغة (نصب) ١٢/ ١٤٧ ، ولسان العرب (نصب) ٧٥٨/١ ، وتاج العروس (نصب) ٢٧٤/٤

(87) ينظر : (نصب) تاج العروس ٤/ ٢٧٤]

(88) ينظر : العين (نصب) ١٣٦/٧ ، لسان العرب (نصب) ١٧٢/١ .

(89) ينظر : المفردات في غريب القرآن (نصب) ٨٠٧ .

(90) ينظر : المفردات في غريب القرآن (نصب) ٨٠٧

(91) ينظر : التحرير والتنوير ٢١٢/١٨ .

([92]) ينظر : الكتاب ٦٢٩/٣ ، والأصول في النحو ١٤/٣ .

([93]) ينظر : الكتاب ٦٠١/٣ ، وشرح شافية ابن الحاجب (رضي الدين الاستراباديّ) ١٣٥/٢ ، وشذا العرف ٨٥ ، والمهذّب في علم التصريف ١٧٣ .

([94]) ديوان الأعشى ٨ .

([95]) الكتاب ٥٦٨/٣ .

(96) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١٥٢/٢ .

(97) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٢/ ١٥٢ (لم أعثر على هذا الرأي في كتب الفراء) .

(98) ينظر معاني القرآن واعرابه ١٤٦/٢

(99) تفسير القرآن ، للسمعاني ٩/٢

(100) تفسير البغوي ١٠/٢

(101) ينظر : أحكام القرآن للجصاص ٣/ ٣٠٦ ، وتفسير القرآن ، للسمعاني ٢/ ٩ ، لباب التاويل ٨/٢ ، ، واللباب في علوم الكتاب ٧/ ١٩٣ .

(102) التحرير والتنوير ٦ / ٩٤ .

(103) زاد المسير في علم التفسير ١/ ٥١٢ .

(104) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٣٩ .
(105) ينظر جامع البيان ٦٢٥/٢٣ ، تفسير القرآن العظيم ٢٣٠/٨ ، والدر المنثور ٨ / ٢٨٧ .
(106) التبيان في تفسير القرآن ١٠/ ١٠٨ .
(107) الكشاف ٤/ ٦١٤ .
(108) ينظر التبيان في تفسير القرآن ١٧/٤ ، والجامع لاحكام القرآن ٦/ ٢٨٦ ، وروح المعاني ١٦/٤ .
(109) ينظر المحرر الوجيز ٢/ ٢٣٢ ، والبحر المحيط في التفسير ٤/ ٣٥٦ ، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ١٧٩.
(110) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٦/ ٢٨٦ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : الكتب المطبوعـــة :

أحكام القرآن، أبو بكر الرازيّ الجصاص الحـــنفيّ (ت ٣٧٠هـــ) ، تحقيق محمد صادق القمحاويّ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٠٥ هـــ .

الأصول في النحو، أبو بكر محمّد بن السريّ المعروف بابـــن السراج (ت ٣١٦ هـــ)، تحقيـــق: الدكتور عبد الحسين الفتليّ، ط ٤ ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩ م.

إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـــ) ، ، ط ٤ ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، ١٤١٥ هـــــــــ .

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباريّ (ت ٥٧٧ هـــ)، ط ١ ، المكتبة العصرية، بيروت ، ٢٠٠٣ م.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـــ) ،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط ١ –، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤١٨ هـــ

البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسيّ (ت ٧٤٥ هـــ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـــ .

تاج العروس من جواهر القاموس، السيد مرتضى الزبيديّ (ت ١٢٠٥ هـــ)، تحقيق: مجموعة من العلماء المحققين، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧ م.

التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠) ، تحقيق : أحمد حبيب قَصير العامليّ ، تصحيح وتدقيق : مركز الإمام الحسن المجتبى عليه السلام للتحقيق والدراسات ، ط ١ ، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٣١هـ ، ٢٠١٠ م .

التحرير والتنوير: محمّد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسيّة للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

تفسير القرآن ، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعانيّ (ت: ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط ١ ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقيّ (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمّد سلامة، ط ٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع، (د.م)، ١٩٩٩ م.

تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان الأزديّ البلخى (ت ٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط ١ ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٣ هـ.

تهذيب اللغة، محمّد بن أحمد الأزهريّ (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١ م.

التفسير الوسيط للزحيلي ، الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، ، ط ١ -، دار الفكر – دمشق ، ١٤٢٢ هـ .

الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمّد بن أحمد القرطبيّ (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردونيّ، وإبراهيم اطفيش، ط ٢ ، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٦٤ م .

جامع البيان في تأويل القرآن، محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، ط ١ ، مؤسّسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٠ م.

جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٩٩٣ م.

الحُجّة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط ٤ ، دار الشروق، بيروت ، ١٤٠١هـ.

الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمّد عليّ النجار، ط ٤ ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٩ م.

الخواطر، محمد متولي الشعراويّ (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، مصر، ١٩٩٧ م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق .

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

ديوان الأعشى ، تحقيق الدكتور محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (د. م) ١٩٧٤ م .
ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح : محمد يوسف نجم ، ط ٣ ، دار صادر ، ١٩٧٩ م .

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الحسينيّ الآلوسيّ (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: عليّ عبد الباري عطيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزيّ (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهديّ، ط ١ ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٢٢هـ.

شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢٠ ، دار التراث، ودار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠ م.
شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهريّ (ت ٩٠٥ هـ)، ط ١ دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٠ م.
شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاويّ (ت ١٣٥١ هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، (د.ت).

شرح شافية ابن الحاجب ، حسن بن محمد الاستراباذيّ، ركن الدين (ت: ٧١٥هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود ، ط ١ ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٤ م .

شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباديّ (ت ٦٨٦هـ) مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

شرح شواهد الشافية : عبد القادر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، إدارة المطبعة المنيرية، مصر، (د.ت).

الصحاح ــ تاج اللغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حماد الجوهريّ (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط ١ ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ١٤٢٢هـ .

عمدة الكُتّاب : أبو جعفر النَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي ، ط ١ ، دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: الدكتور مهديّ المخزوميّ، والدكتور إبراهيم السامرائيّ، وزارة الثقافة والإعلام ــ دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠ ــ ١٩٨٢ م.

فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، ط ١ ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، ١٤١٤ هـ .

الكتاب ــ كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق ودراسة: عبد السلام محمّد هارون، ط ٣ ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨ م.

كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، ط ٢ ، دار المعارف، القاهرة ، ١٤٠٠ هـ.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله الزمخشريّ (ت ٥٣٨ هـ)، ط ٣ ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين عليّ بن محمّد المعروف بالخازن (ت ٧٤١ هـ)، تصحيح: محمّد عليّ شاهين، ط ١ ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٥هـ.

اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين بن عادل الدمشقيّ (ت ٧٧٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوض، ط ١ ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٨ م.

لسان العرب، جمال الدين بن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت).

مآثر الإنافة في معالم الخلافة : أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ) ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، ط ٢ ، مطبعة حكومة الكويت – الكويت ، ١٩٨٥ م .

مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط ٨ ، منشورات ناصر خسرو ، ١٤٢٦ هـ.

مجمل اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، ط ٢ ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطيّة الأندلسيّ (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

المحكم والمحيط الأعظم، عليّ بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م.

معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمّد الحسين بن مسعود البغويّ (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهديّ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت ، ١٤٢٠هـ.

معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائيّ، ط ١ ، منشورات جامعة الكويت ـ كلية الآداب، ١٩٨١ م.

معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق ـ الجزء الأول: أحمد يوسف نجاتي، محمّد عليّ النجار، الجزء الثاني: محمّد عليّ النجار، الجزء الثالث: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة: عليّ النجديّ ناصف، ط ١ ، الدار المصرية للتأليف والنشر، مصر ، (د.ت).

معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ)، ط ١ ، عالم الكتب، بيروت، ، ١٩٨٨ م.

مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، فخر الدين الرازيّ (ت ٦٠٦ هـ)، ط ٣ ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٢٠هـ.

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) دار الكتب العلمية – بيروت ، د . ت .

المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانيّ (ت ٥٠٢ هـ)، ضبطه: هيثم طعيمي، ط ١ ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ٢٠٠٨ م.

المقتضب، أبو العباس المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الأشبيليّ (ت ٦٦٩ هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ط ١ ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦ م.

المنهج الصوتي للبنية العربية، (رؤية جديدة في الصرف العربي)، الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠ م.

المُهذَّب في علم التصريف، الدكتور هاشم طه شلاش، والدكتور صلاح مهدي الفرطوسي، والدكتور عبد الجليل عبيد العاني، مطبعة التعليم العالي الموصل ١٩٨٩ م.

نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم السهيليّ (ت ٥٨١ هـ)، حقّقه وعلق عليه: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوض، ط ١ ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٢ م.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعيّ (ت ٨٨٥ هـ)، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة، (د.ت).

النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض والدكتور أحمد محمد صيرة، والدكتور أحمد عبد الغني الجمل والدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤ م.

الرسائل والأطاريح الجامعيّة : اختلاف دلالة أبنية الأسماء ذات الجذر الواحد في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) ،حمزة خضير أفندي الكريشيّ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل ، ٢٠١٣ م .

البحوث: في أُسُس المنهج الصوتي للبنية العربية، عرض وتقييم ، د. علاء عبد الأمير شهيد السنجري ، وأصيل محمد كاظم مجلة جامعة كربلاء العلمية ، المجلد العاشر ، العدد الأول ، إنساني .

المواقع الألكترونية :

http://islamiyyat.3abber.com